

ليلبسوا الحق بالباطل، فكان القرآن ينزل فيهم فيما يسألون عنه الا قليلا من المسائل في الحلال والحرام(1).

اهتمام القرآن بهذه الحرب:

وقد اهتم القرآن الكريم بهذه الحرب الجدلية الارجافية، فكان يتعقب مزاعم اليهود وشبههم وما يلقون به إلى النبي والمؤمنين، مفندا^ا اياه، مبينا^ا كذبهم وتعنتهم. ألوان من أرجافهم:

فمن ذلك ما روى من أن معاذ بن جبل وبشر بن البراء قالا لفريق من اليهود: يا معشر يهود اتقوا ^ا وأسلموا، فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد ونحن أهل شرك وتخبروننا أنه مبعوث وتصفونه لنا بصفته، فقال لهما سلام بن مشكم أحد اليهود من بني النضير: ما جاءنا بشيء نعرفه، وما هو بالذي كنا نذكره لكم، فأنزل ^ا في ذلك قوله: (ولما جاءهم كتاب من عند ^ا مصدق لما معهم، وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا، فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به، فلعنة ^ا على الكافرين).

وقال رافع بن حريمة ذات يوم لرسول ^ا صلى ^ا عليه وآله وسلم: يا محمد ان كنت رسولا من ^ا كما تقول فقل ^ا فليكلمنا حتى نسمع كلامه، فأنزل ^ا تعالى في ذلك قوله: (وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا ^ا أو تأتينا آية، كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم، تشابهت قلوبهم، قد بينا الآيات لقوم يوقنون).

ولما صرفت القبلة عن بيت المقدس إلى الكعبة أرجف اليهود على النبي والمسلمين ارجافا شديدا^ا، ووجدوا في ذلك فرصة لبث سمومهم، ودس فتهم،

(1) سيرة ابن هشام على هامش (الروض الأنف) طبع مصر سنة 1332 هـ - 1914 م راجع صفحة 23، 24 من الجزء الثاني، وقد روى عن ابن اسحق في هذا الموضوع بيان بأسماء اليهود الذي كان لهم نشاط في مناصبة النبي صلى ^ا عليه وآله وسلم العدااء.